**المحاضرة الرابعة**

**البناء الفني للمقال الصحفي**

هو شيء مبني أو مشيد كبناية أو سد يقوم على الترتيب أو التداخل للأجزاء ككل واحد، كل شيء يوضع مع بعض بنظام، ويمكن أن يعرف أيضاً على إنه نظام معقد مأخوذ من وجهة النظر الكلية أكثر من أي جزء معزول بحاله كل شيء مؤلف من أجزاء مرتبة بطريقة معينة، كتنظيم الأجزاء الأساسية للعمل الأدبي والفني

**عناصر البناء الفني للمقال الصحفي**

**أولاً- عنوان المقال الصحفي**

عندما نبحث في عناصر البناء الفني للمقال الصحفي يجب علينا البدء من الخطوة الأولى التي يراها الكاتب والتي تبدأ بعنوان المقال الصحفي

فهنالك أوضاع وأسس لابد من مراعاتها في كتابة المقال الصحفي وأول هذه الأسس اختيار عنوان مناسب للمقال الصحفي بحيث يكون جذاباً خفيفاً في النطق مقبولاً في الذوق العام للقراء وفي الوقت نفسه يكون منطبقاً على الاتجاه الذي يؤثره كاتب المقال في معالجة الموضوعات ويفضل أن يؤخذ هذا العنوان من مثل ذائع أو عبارة مأثورة أو حكمة متداولة على ألا يتجاوز العنوان كلمتين على الأكثر والأفضل أن يكون كلمة واحدة

وخلال نهضة الصحافة المصرية كان من أشهر المقالات الصحفية يومذاك المقال الذي كان يكتبه " الصحفي العجوز " في الأهرام تحت عنوان **(على الهامش**).

أما العمود الصحفي الذي كان يكتبه الأستاذ حسن صبحي في صحيفة البلاغ بعنوان **(حديث المساء)** فقد كان أحياناً يحتل عمودين في الصفحة الثالثة وكان يحتوي على عناوين فرعية تعبر عن حادثة إلى جانب العنوان الثابت والذي يوضع يمين رأس العمود

لذلك فإن مقالات الأعمدة الصحفية تظهر عادة تحت عناوين ثابتة لتكون أقرب إلى همسات الشعر مثل " **خواطر،** **نظرات**، **أزهار الشوك**، لأنطوان جميل في (مجلته الزهور) سنة 1910، **وآمال وآلام، وقطرات يراع لمحمد أبو شادي** إلى آخر تلك العناوين التي تكون أشبه بعناوين الدواوين الشعرية

ويمكن للعنوان الجيد المقبول ألا يتعدى الكلمتين المعبرتين التي تشد القراء إلى قراءة المقال بأكمله وربما يكون هذا العنوان مبهماً غير توضيحي مما يثير فضول القارئ للاطلاع على ما مكتوب في المقال كما في عنوان " **عيون وآذان** " الذي يكتبه **جهاد الخازن في جريدة الحياة**

وهناك العنوان المطول الذي يتعدى خمس كلمات وهو عنوان شارح لموضوع المقال الصحفي وتتضح من خلاله بعض ملامح الموضوع الذي يتناوله المقال ومثال على ذلك مقال الكاتب الامريكي (تشارلي ريز) الذي حمل عنوان " **البنتاجون كمم الصحافة الامريكية ووضعها في خندق الحرب** "

وهذا يوضح **ان عنوان المقال الصحفي هو " بوابة العلاقات العامة** " التي توحي لمن يراها بانطباع ولو بسيط عما في الداخل.

ومن خلال ما تقدم يتضح أن أهم أنواع العنوان في المقال الصحفي هي:

**1-العنوان المثير:** وهو العنوان الذي يعتمد الكلمات التي تشد أنظار القراء

**2- العنوان المختصر** : وهو الذي لا يتعدى الكلمتين ويفضل أن يكون عنواناً بكلمة واحدة

**3- العنوان الاستفهامي**: وهو العنوان الذي يكون بصيغة سؤال استفهامي قصير

**4- العنوان المطول**: وهو الذي يتعدى أربع كلمات وغالباً ما يستخدم مثل هذا العنوان في المقالات السياسية

**5 - العنوان المبهم**: وهو العنوان الذي عندما نقرأه لا نفهم منه شيئاً إلا بعد قراءة المقال

**6 - العنوان الثابت:** وهو ما تتسم به الأعمدة الصحفية الثابتة ويتجلى ذلك في العمود الذي يكتبه أنيس منصور في جريدة الأهرام ويحمل عنوان " مواقف "

**ثانياً- مقدمة المقال الصحفي**

هنالك محاولات عديدة لتصنيف المقدمات ضمن الأنواع الآتية :

**أ -المقدمة التي تتبع المدرسة الاستفسارية في كتابة الموضوع**

**ب- المقدمة المعتمدة على التشويق**

**ت- المقدمة الموجزة:** وهي المقدمة التقليدية التي يجب أن توجز الموضوع في الفقرة الأولى، أو الفقرات الثلاث الأولى على أقصى تقدير

كما أن إدخال الموضوع بسرعة ضرورة يجب أن تتم في أول فقرتين أو ثلاث هذه الفقرات تعرف عادة باسم المقدمة وحتى الموضوعات التي تعتمد على الأسلوب التي نصف فيها منظرا معينا يجب ان يتم تحديد النقطة المستهدفة منذ البداية بحيث لا يزيد هذا على الفقرة الخامسة أو السادسة على أقصى تقدير.

ويتفق الكاتب مع الرأي القائل إن على المقدمة ألا تزيد عن ثلاث فقرات يتمكن من خلالها الكاتب من التقديم للموضوع بشكل موجز وسلس ليدخل بعدها إلى جسم المقال والسبب الذي من أجله نرى أن المقدمات عادة لا تخضع للقوانين والقواعد إنما تخضع أساساً للأحداث التي تفرض نفسها أكثر من القوانين وبعض المواقف تدعو للهزل ولا شيء له تأثير مثل نكتة قديمة أو موقف أدبي والقارئ يتبع بسهولة الشيء الذي يعرفه أكثر من الذي لا يعرفه

ويرى البعض أن المقدمة تتألف من معارف مسلم بها لدى القراءة قصيرة متصلة بالموضوع معينة على فهمه بما تعد النفس له وما تثير فيها من معارف تتصل به وهنالك نوع آخر من المقدمات تدعى " **مقدمات اليوم التالي** " وهي المقدمات التي تكتب عن موضوعات يكون الحدث الرئيس فيها قد تم بالفعل، إلا أن بعض الأحداث الفرعية المرتبطة به مازالت مستمرة في الحدوث

ومن هنا نجد أن الشكل المفضل للمقال الصحفي أو الحجم الأمثل له يتكون من عدة فقرات تشتمل الأولى منها على المقدمة

ويؤيد البعض هذا الرأي بالقول " إن المقال الصحفي ينقسم إلى ثلاثة أقسام ويكون القسم الأول منها بمثابة المدخل أو الافتتاحية التي تقدم العناصر أو الحقائق الأساسية ويمكن أن يستهل الكاتب مقاله بالجملة التي يعتقد أنها مناسبة للموضوع ولتكن فقرة من خطاب قارئ إليه، أو مثل قديم، أو من تصريح مسؤول وما إلى ذلك من مدخل يتناسب وطبيعة الموضوع الذي يتناوله بالكتابة مع الدقة في ذكر الأسماء والأرقام والعناية بالأشياء القريبة من قلب القارئ وذوقه والدفاع عن مصلحته

ولا يأتي ذلك إلا عن طريق دراسة دقيقة لطبيعة القارئ ورغباته واهتماماته ويأتي هذا عن طريق اختيار صداقات من بين فئات الشعب المختلفة والتي تمثل نماذج متباينة للشعب

وهنالك من يرى أن المقدمة تمثل مدخلاً أو زاوية يمهد من خلالها الكاتب لموضوع المقال وهذا المدخل أو الزاوية يمكن أن يشمل النقاط الآتية:

**۱**- خبر من الأخبار أو حدث من الأحداث المهمة الجارية بشرط أن يركز الكاتب على زاوية معينة أثارت انتباهه ، ويرى أنها تهم القارئ في الوقت نفسه .

**٢**- فكرة أو خاطرة أو لمحة أو انطباع يرى الكاتب أنه يحتاج إلى شرح وتوضيح أو إلى تفسير وتعليق أو إلى استخلاص العبرة منه

**3**- قضية أو مشكلة أو حدث يرى كاتب المقال انه يمس مصالح القراء أو يثير اهتمامهم

**4**- وصف مشكلة خطيرة يتعرض لها المجتمع ويقدم كاتب المقال من خلالها الحلول المناسبة

أن المقدمة يجب أن تكون متصلة بالموضوع ومعروفة للقراء وأن تتوافر لها عناصر الجاذبية والوضوح وبراعة الصدق الفني والتصوير الدقيق مما يؤدي إلى تهيئة ذهن القارئ لموضوع المقال من خلال إعادة تذكير القراء بالخبر أو الحادثة أو القضية موضوع المقال

والمقدمة تهدف إلى تعريف القارئ بالقضية المعالجة وجذبه للاهتمام بها وبالتالي متابعة القراءة أي إن المقدمة تطرح المسألة.

وبعد الاطلاع على أطروحات الكتاب والباحثين والمختصين في مجال فنون التحرير الصحفي يتضح أن هنالك أنواع عديدة لمقدمة المقال الصحفي هي:

**أ-المقدمة الحوارية:** وهي المقدمة التي يتحاور فيها الكاتب مع القراء.

**ب- المقدمة الاقتباسية**: وهي المقدمة المبنية على الاقتباس لجملة أو تصريح مسؤول أو شخصية يدور الحديث عنها والحدث الذي تدور المقالة حوله.

**ت- المقدمة الاستفهامية**: وهي المقدمة التي يضع فيها كاتب المقال أسئلة استفهامية للقراء لإشراك الكل في حل الموضوع الذي يتناوله الكاتب في مقاله

**ث-المقدمة المختصرة**: وهي المقدمة التي تمهد للموضوع في ثلاث فقرات ولا تتعدى كلماتها الأربعين كلمة.

**ج - مقدمة الحكم والأمثال**: وهي مقدمة المقال الصحفي التي تبدأ بمقولة شهيرة أو حكمة قديمة أو مثل.

**ح- المقدمة المقارنة**: وهي المقدمة التي تعتمد على المقارنة بين موضوعين أو حدثين أو قضيتين مختلفتين.

**خ - المقدمة التشويقية:** وهي التي تبدأ بعبارات مثيرة كلمات تشويقية مضحكة في بعض الأحيان لشد انتباه القارئ وتشويقه لإكمال قراءة المقال الصحفي.

**د- المقدمة الخبرية:** وهي المقدمة التي تبدأ بخبر معين أو تأخذ تفاصيلها من بعض الأخبار المهمة التي تحتاج إلى شرح خصوصاً وإن القارئ يريد معرفة المزيد عن الأخبار المهمة، ويمكن أن يراه من خلال المقال الصحفي.

**ذ - المقدمة الوصفية:** وهي التي تعتمد على وصف الأحداث الجارية لتقريبها إلى القارئ وتجعله كمن يرى مشهداً أمامه.

**ر- المقدمة التاريخية**: وهي المقدمة التي تربط أحداث الماضي بالحاضر.

**ثالثاً- جسم المقال الصحفي**

إن تحرير المقال الصحفي يبدأ بالفكرة التي يدور حولها موضوع المقال ثم يأتي بعد ذلك بالأمثلة والشواهد أو الأدلة والبراهين من خلال ما يضعه الكاتب في جسم المقال الصحفي.

ويرى البعض " بأن جسم المقال الصحفي يضم جوهر المادة التي يحتويها المقال وهو يتمثل بالنقاط الآتية:

* الأدلة والشواهد أو الحجج التي يؤكد بها الكاتب رأيه
* تفاصيل الحدث أو الصورة الحية أو القصة أو المشكلة أو القضية التي يطرحها الكاتب على القراء
* الخلفية التاريخية للموضوع فضلاً عن أبعاده ودلالاته السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفكرية

ويمكن القول أن جسم المقال الصحفي يمثل صلب الموضوع الذي تعرض من خلاله الشواهد والحقائق بشكل موضوعي ومنطقي مؤيداً بالحجج والبراهين والوقائع التي تؤيد فكرة ورأي المقال ويتضمن عرض الحقائق والوقائع وتحليلها والتفسير والتصميم من خلال الأدلة والحجج والبراهين، لذلك فهو الجزء الذي يحتوي على المادة الجوهرية في المقال، وجسم المقال يتمثل بالنقاط الآتية:

1-البيانات والمعلومات والحقائق الكافية من الموضوع

2- الأدلة والحجج والأسانيد التي تؤيد وجهة نظر كاتب المقال الصحفي

3- الخلفية التاريخية للموضوع المراد تناوله من خلال المقال

4 - أبعاد الموضوع ودلالاته السياسية الاقتصادية والاجتماعية والفكرية

ويرى البعض أن المدخل يشكل العمود الفقري لجسم المقال الصحفي، وذلك لأن جسم المقال هو القسم الثاني الذي يأتي بالشرح والتفسير والتفصيل لتتضح أسباب وأحداث الموضوع وأبعاده من خلال هذا القسم المهم في المقال الصحفي.

وتأسيساً على ذلك فإن على كاتب المقال ربط الأفكار والأحداث والقضايا التي بدأ بها في المقدمة بجسم المقال الصحفي لكي يكون البناء متلاحماً ومتكاملاً ولا يفهم بشكل متقطع معززاً كلامه بالحجج والبراهين والأدلة

**رابعاً- خاتمة المقال الصحفي**

أغلب الكتاب والباحثين يتفقون على ان الخاتمة هي ثمرة المقال الصحفي ويكون السكوت عندها فلابد أن تكون نتيجة طبيعية للمقدمة والعرض واضحة صريحة ملخصة للعناصر الرئيسة المراد إثباتها، حازمة تدل على اقتناع وتعيين لا تحتاج إلى شيء آخر لم يرد في المقالة "

وهنالك من يرى أن للمقال الافتتاحي خاتمة تتمثل في سهولة اللفظ ووضوح المعنى واتباع سياسة الصحيفة والصالح العام دون أن يحمل توقيع كاتبه لأنه نسب إلى الصحيفة

ويرى البعض إن خاتمة المقال هي أهم جزء فيه إذ تتضمن رأي الكاتب ورأي جريدته وخلاصة ما يريد قوله للقراء، وهي تشتمل على النقاط الآتية:

1-خلاصة الآراء والأفكار التي يصل اليها الكاتب في موضوع المقال

2- وضع القارئ لاتخاذ موقف معين تجاه موضوع معين .

3- النصيحة التي يقدمها الكاتب للقراء لمساعدتهم على اتخاذ موقف معين ازاء حدث من الأحداث أو قضية من القضايا المهمة أو تعبئته لتحقيق هدف محدد أو تنفيذ خطة معينة

ويذهب البعض إلى أن خاتمة المقال الصحفي لا تقل أهمية عن المقدمة فهي تعطي للقارئ فكرة شاملة عما أراد الكاتب وجريدته قوله في موضوع المقال، كما أن الخاتمة تهدف إلى إشعار القارئ بالرضى بعد قراءة الموضوع وفي بعض الحالات الشعور بالامتنان لأن كاتب المقال أرشده إلى حل المسألة التي تشغل باله، فضلاً عن ذلك فإن من الضروري أن يضع الكاتب واقعة مهمة يدعم بها الخاتمة لأن كل ما يستند إلى الوقائع يعد ناجحاً ومقبولاً، يجب أن تكون مبسطة تعرض فيها الأفكار

وخلاصة ما تقدم فإن خاتمة المقال الصحفي يجب ان تكون مبسطة تعرض فيها الافكار بطريقة منسقة وجذابة لتكون الفكرة النهائية متمثلة في الخاتمة كما أنها النتيجة النهائية التي تم التوصل اليها في نهاية التحليل.

وهنالك من يرى أن عمل الخاتمة يتوقف على مدى اقتناع القارئ أو عدم اقتناعه بوجهة نظر الجريدة حول الموضوع الذي تتناوله المقالة الصحفية ويتفق الكاتب مع هذا الرأي ويؤكد انه ليس المقدمة وحدها هي المهمة أو جسم المقال ولكن عناصر البناء الفني من العنوان إلى الخاتمة تكون ذات الأهمية وتكمل بعضها البعض وتحتوي الخاتمة على النقاط الآتية:

1-خلاصة الأفكار والآراء التي تصل اليها الصحيفة في موضوع المقال.

۲ - دعوة القارئ للمشاركة في إيجاد الحلول للقضية أو المشكلة المطروحة إن كان الأمر يفترض مشاركة القارئ أو تعبئته لتحقيق هدف معين أو لتنفيذ خطة معينة .

۳- دفع القارئ إلى اتخاذ موقف معين تجاه موضوع معي

وبناء على ذلك فإن لخاتمة المقال الصحفي نهايات عديدة منها:

**أ- نهاية المختصر**، أو الملخص وهي تلخص ما جاء في المقال.

**ب-نهاية العبارة العامة أو السا**رة، وهي النهاية السعيدة للمقال.

**ت-الدعوة الى عمل او موقف، وهي نهاية ايجابية**

**ث- نهاية المقارنات**، وهي التي تقارن بين حدثين أو شخصيتين في المقال الواحد.

**ج- النهاية التصويرية الوصفية** التي تصور خطورة الموضوع وأهميته

**ح-النهاية الاقتباسية**: وهي التي تختم المقال بكلام لمسؤول أو شخصية.

**خ - النهاية الطريفة المشوقة**